

## وداعٌ باتساع الشوق إليك.

مُنْذُ جُرحٍ وأربعينَ ابتهاالا

لم يغبْ وجهك المُمِئْ جَمالا

لم يغبْ صوتك الرقيقُ بذاتي

حين غادرتَ من خيالي خيالا

هل أناديكَ يا صديقَ حياتي

أم أُنَاجيكَ يا حبيبي : تعالَ

أمْ أُفدِّيكَ بالحياةِ وحسبي

فكرةُ العُمرِ في يديَ احتمالا

وإلى الآنَ كُلمَ مرَّ طيفُ

مِنك أصحو و أرسِمُ الآمالا

حيَّرتني رَغمَ التمسُّ بِرُوحِي

و عثا الشكُّ في اليقينِ وجالا

وتخطَّت حرارةُ الفقدِ شوطاً

من فؤادي وجاوزتهُ اشتعالا

كُلِّما رفَّ في فؤادي نبضُ

ضجَّ فـكـري وطـرتْ عنك سؤالا

والتفتنا أنا وطلُّكَ نحوي

كالحيارى نكتـَّ طُفـيكَ طـلـالا

وافترقنا بلا وداعٍ .. ولكن

سوَّفَ الموتُ شوقَنا و أطالا

يا حبيبي عن الفراق تمَّ هـل

إنها اللحظةُ الأشدُّ احتفالا

خُذ بروحي إلى رياضك دعني

بين خديك استريح دلالا

كم تسوَّرتَ جانحي فهـَّلا

تكشفُ الآنَ بيننا ما أحالا

تُـم نشدو مثل العصافير شوقا

نملئ الروض لهفةً و انثيالا

لحظةُ الشوق بيننا لم تُغادر

أنتَ غافٍ وحسبُ قلبي انشغالا

أنتَ في عالمِ الخلودِ سَعِيدٌ

وأنا الحُزنُ في الشرايينِ سالا

أنتَ في نُزهةِ الجنانِ رضيٌ

وأنا الهمُّ شَدَّ بي و أمالا

رافقتني عواصفُ الفقدِ حتى

صارَ قلبي من النحيبِ رمالا

و توهمتُ أن طيفك باقٍ

كيف يبقى وأنتَ ترجو ارتحالا

كُلُّ ما فيكَ يا صديقي مجازٌ

وبعينيكَ طافَ شعري هلالا

كم سهرنا معاً نُداري هوانا

وتَعْرِبْنَا .. وَمَا تَعْرِبْنَا جَدًّا

والتقينا في الحُلْمِ لَمَّا غفونا

وَصَبَّاحٌ عَلَى جَبِينِكَ مَا لَا

كُنْتُ كَالْبِدْرِ فِي ضِيَاكَ حَتَّى

خِلْتُ أَنْ السَّمَاءَ تَرْنُو وَمَا لَا

يَا لِعَيْنِكَ كَمْ مِنَ الْكُحْلِ تَزْهَوُ

وَبَعَيْنِي صَارَ الْبُكَاءُ اكْتِحَالًا

هَلْ سَتَمَحُو وَتَحْضِنُ الْآنَ رُوحِي

أَمْ سَتَبْقَى بَعْدَ الْفِرَاقِ نَوَالًا

كُنْتُ أَدْرِي بِأَنْ رُوحَكَ رُوحِي

غَيْرَ أَنْ لِي بَلِغْتُ فَيْكَ كَمَا لَا

لِحِظَةٍ الصَّمْتِ يَا لِهَوْلِ صَدَاهَا

أَخْرَسَتْني وَأَشْبَعَتْني أَنْفَعَالًا

شَارِدٌ مِنْ خَوَاطِرِي لَكَ أُصْغِي

وهمُومٌ قد رافقتني ثِقالا

ها أنا والغيابُ يَحفرُ قلبي

ويُغذي الحياةَ منك اعتللا

ها أنا الآن غارقٌ فيكَ كُلّي

وأناديكَ يا (هشامُ) : تعالَ